

الأفعال المتعدية إلى مفعولين

وتسمى هذه المجموعة من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر (أفعال ظنّ وأخواتها) وهي أفعال ناسخة لحكم المبتدأ والخبر ، إذ يتحول المرفوعان إلى مفعولين ، وهذه التسمية (أي: ظنّ وأخواتها) تسمية عامة ، تشمل قسمين من الأفعال: الأول: نوع يكون للظن واليقين ، والغالب كونه للظن وهي ثلاثة أفعال:

— (ظنّ) وتستعمل للظن في نحو قول الشاعر:

ظننتك إن شبت لظى الحرب صالياً
فعدت فيمن كان فيها مُردداً

فالفعل (ظنّ) هنا استعمل للأمر غير اليقيني ومفعوله الأول: الضمير المتصل (وهو الكاف) والمفعول الثاني:(صالياً) . وقد تستعمل (ظنّ) لليقين كقوله تعالى: ((الذين يظنون أنهم ملاقو ربّهم))، لأن الكلام عن أهل الإيمان وهؤلاء أيقنوا بلقاء الله واعتقدوا به اعتقاداً جازماً، ومنه أيضاً قوله تعالى: ((وظنّوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه)) ، أي: علموا واعتقدوا.

فإن كانت (ظنّ) بمعنى (اتهم) فهي متعدية إلى واحد نحو: (ظنّ القاضي فلاناً) أي:

اتهمه ، والظنين والمظنون : المتهم ، كقوله تعالى: ((وما هو على الغيب بظنين)) ، أي : متهم .

— (خال) وهي بمعنى (ظنّ) في قول الشاعر:

إخالك إن لم تغمض الطرف ذا هوى
يسومك ما لا يُستطاع من الوجْدِ

فـ (إخال) هنا للظن والمفعولين هما(الضمير الكاف) و (ذا هوى).

وقد تستعمل (خال) لليقين كقول الشاعر:

دعاني الغواني عمهنّ وخيلتي
لي اسمٌ فلا أدعى به وهو أولُ

أي: دعونني عمهنّ وقد علمت أن لي اسماً أفلا ادعى به ؟ و(ياء المتكلم) مفعول خال الأول ، وجملة (لي اسم) في موقع نصب على أنها مفعوله الثاني .

— (حسب) وتستعمل للظنّ في نحو قوله تعالى: ((يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف))

وقوله عزّ وجلّ: ((وتحسبهم أيقاظاً وهم رقودٌ)) فـ (حسب) هنا للأمر غير اليقيني وفي الآية الثانية مفعول حسب الأول (الهاء المتصلة بميم الجماعة في تحسبهم) والمفعول الثاني(أيقاظاً) أما جملة (وهم رقود) فهي في موقع نصب حال من الضمير المتصل ، لأنّ الجمل بعد المعارف أحوال .

وقد تستعمل (حسب) لليقين والاعتقاد، كقول الشاعر:

حسبتُ التقى والجودَ خيرَ تجارةٍ
رباحاً إذا ما المرءُ أصبحَ ثاقلاً

فـ (حسب) هنا للأمر اليقيني لأن المسألة محتومة اعتقاداً و عرفاً والشاعر هنا في موضع الإرشاد في أمر قد تيقن منه وفرغ الناس من الاعتقاد بمنفعته .

النوع الثاني: وهو ما يفيد الظنّ فحسب ، وتستعمل لذلك خمسة أفعال هي:
— (جعل) بمعنى (ظن) كقوله تعالى: ((وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً)) فإن كانت بمعنى (أوجد، أو بمعنى أوجب تعدت إلى واحد) كقوله تعالى: ((وجعل الظلمات والنور)) أي : خلق وأوجد. وتقول: : (اجعل لنشر العلم نصيباً من مالك) أي: أوجب .
وإن كانت من أفعال التحويل فتكون بمعنى (صير) كما سيأتي .
وإن كانت بمعنى (أنشأ) فهي من الأفعال الناقصة التي تفيد الشروع في العمل نحو: (جعلت الأمة تمشي في طريق الحق) أي: شرعت وأخذت .

— (حجا) بمعنى (ظن) كقول الشاعر:

قد كنتُ أحجو أبا عمرٍ أبا ثقةٍ حتى أَلَمْتُ بنا يوماً مُلَمَّاتٍ

— (عدّ) بمعنى (ظن) في نحو قول الشاعر:

فلا تعددِ المولى شريكك في الغنى ولكنّا المولى شريكك في العُدْمِ

فإن كانت بمعنى (أحصى) تعدت إلى واحد نحو: (عددتُ الدراهم) إذا أحصيتها .

— (زعم) بمعنى (ظن) كقول الشاعر:

زعمتني شيخاً ولستُ بشيخٍ إنّما الشيخُ من يدبُّ ديبياً

والغالب في استعمال (زعم) ان تستعمل للظن الفاسد وهو حكاية قول يكون مظنة للكذب ولذلك يقال: ((زعموا مطية الكذب)) أي إن هذه الكلمة مركب للكذب ولذا جاء في القرآن الكريم في كل وضع ذم القائلين بالزعم .

— (هبّ) بلفظ الأمر بمعنى الظن في قول الشاعر:

فقلتُ: أجرني أبا خالدٍ وإلا فهبني امرءاً هالكا

فإن كانت أمراً من الهبة نحو: (هبّ الفقيرَ مالاً) لم تكن من أفعال القلوب بل هي من (وهب) التي تتصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر .